

## **التربية البدنية في حضارة العراق القديم والآثار المكتشفة التي فيها مشاهد رياضة حضارة وادي الرافدين .**

في بداية الألف الثالث ق.م قامت دواليات متفرقة في مدن مختلفة في جنوب العراق بحكم كل منها سلالة مستقلة عن جاراتها ، وتطورت الكتابة في ذلك الحين وأصبحت ملائمة للتدوين – فأخذ ملوك السلالات وأمراؤها يصفون حروبهم وأعمالهم ويسيطرؤن ذلك على ألواح من الطين أو الحجر وبذلك انتقل العراقيون إلى عهد جديد أطلق عليه المؤرخون العصر التاريخي – وسميت بداية هذه الفترة من تاريخ العراق القديم بعصر دواليات المدن أو فجر السلالات ويمتد هذا العصر ما بين نهاية عصر جمدة نصر (٢٩٠٠) ق. م وبداية عهد الإمبراطورية ال MESOPOLENTIC السرجونية (٢٣٥٠) ق. م وهو من أغنى ادوار العراق من الوجهة الثقافية والحضارية ووُجِدَت آثارها في العديد من المدن مثل (اسبار) (أبوحبة) وشوربال وكيش (تل الاخيمر) أوروك (الوركاء) – وكانت هذه المدن عامرة بمعابدها وأسوارها وكشف التنقيب عن آثار قيمة فنياً وأدبياً وثقافياً ودينياً وكان سكان هذه المدن من السومريين .

والسومريون سكنوا جنوب العراق بانحسار مياه البحر وظهور أراضي جديدة منذ الألف الخامس قبل الميلاد وابتدعوا حضارة ما قبل التاريخ ثم طوروها في عصر فجر السلالات التاريخية وفي هذا العهد أصبحت الكتابة ملائمة للتدوين وتطور الخط من الصور إلى الرمز وعلامات ثم إلى مقاطع ذات قيم صوتية ترسم بخطوط مستقيمة على ألواح من الطين هي تشبه المسامير شكلاً

لذا سميت بالكتابة المسماوية وبلغ عددها (٦٠٠) علامة بين رمز وقطع ثم تكونت الجملة الكاملة بإدخال الصيغة الفعلية وأمكن التدوين بها .

#### في هذه العصور كانت التربية تهدف :

- جعل الناشئ يشق طريقه في الحياة العملية معتمدا على نفسه .
- تولى مهمة التربية الكهنة فقاموا بتعليم الكتابة ودراسة التاريخ المتعلق بملوكهم وأبطالهم وعرفوا الشعر والحماسي والقصص .
- كان السومريون يثمنون التدريب البدني لإيجاد جيوش قوية لإنساد دولتهم وحمايتها من الإطماء الأجنبية والدفاع عن تربة الوطن .
- اوجدوا نظاما يعد الأول من نوعه في تاريخ الحضارات من حيث الأسلحة وال الحرب ان صنف المشاة هو الغالب على بقية الصنوف - إذ استعمل العراقيون القدماء العربات الحربية في المعارك وهي تسع لأربعة مقاتلين - هذا ما لاحظناه في العصر السومري . أما في بداية عصر السلالات .
- أصبحت القوة العسكرية أكثر في القوات المتماسكة من راكبي العربات والمشاة الكثيفة .
- ان الأسلحة المستخدمة في هنا الوقت هو الرمح والسيف المقوس الذي هو على هيئة أوراق الشجر - كما استعمل القوس والسهم .

#### اما في زمان الدولة الاكدية

- نتيجة الفتوحات في زمان سرجون الاكدي (٢٣٧١ - ٢٣١٦) ق. م
- تطور نظام الجيش وأسلوب تدريبه وأسلوب أسلحته وأنواعه .
- تطور أسلوب الحرب ونظامه وتعبيته الذي كان يعتمد على خفة الحركة والمناورة في الهجوم والدفاع معتمداً على الأسلحة الخفيفة .
- ادخلوا نظام المبارزة رجل لرجل وهذا يتطلب لياقة بدنية عالية تعتمد على تطوير جميع عناصر اللياقة البدنية القوة - السرعة - المطاولة - الخفة - الرشاقة ويأتي ذلك من خلال التدريب الشاق المتواصل وفق برامج تدريبية منظمة.

### أما في العصر البابلي القديم (٢٠٠٦ - ١٥٩٥) ق. م

إن النصوص المسمارية تذكر الكثير عن التجنيد العسكري والحملات العسكرية وفي مقدمة تلك النصوص قانون (حمورابي) وإذا وردت منه الكثير من المواد المتعلقة بالشؤون العسكرية

### أما في العهد الأشوري

- كان الجيش من أهم المظاهر البارزة في عهدهم .
- كانت الفتوحات العسكرية تشكل جزءاً أساسياً من حياتهم العلمية وكانوا يعتمدون على الجيوش القوية المدرية السريعة .

وجود برامج تدريبية متقدمة وكان تعداد الجيوش يبلغ ما بين (٢٠٠ - ١٠٠) ألف مقاتل كانت أسلحتهم متنوعة تشمل المقالع والرماح .

- كان سلاح الفرسان يستعمل الرماح الطويلة والفؤوس واستعملوا العربات الخفيفة ذات العجلتين وتجروا الخيول وتحمل العربة (٤ - ٣) مقاتلين .

- في مطلع الالف الأول تمكن الأشوريون من صنع الكثير من الأسلحة الثقيلة والخفيفة وبضمنها الدبابات والكياش لدك الحصون والمدن .

- العامل الذي ساعد على العناية بالإعداد البدني عنف البيئة الطبيعية في بلاد وادي الرافدين

- سيطرة الإنسان على هذه البيئة وترويضها لصالحة .

- كان للعامل الديني اثر في دعم الإعداد البدني وهو مزاولة الكهنة للمصارعة وإننا نعتقد أساس هذا الدعم هو العامل العسكري بحيث أعطيت للمصارعة القدسية لدفع العراقيين لمزاولتها لأنها كانت تشكل الأساس في أعداد المقاتل العراقي لأن القتال قدماً كان يعتمد على الاشتباك القريب أما أغراض الأعداد البدني الغرض العسكري - الغرض البيئي - الغرض الديني أما الترويج فلم يكن لل Iraqيين غرض أساسى وإنما وجد أو عرف ضمناً .

- ونظراً لأهمية الأدب العالمي الذي عبر بكل أمانه عن طبيعة الشعوب ودورها في بناء الحضارات فإن (ملحمة كلكامش) تعتبر خير دليل مادي لمؤرخي الرياضة والتربية البدنية

في العالم لما احتوته من نصوص ترقى في معانيها إلى عمق الفلسفة العراقية القديمة الذي يضع بلاد الرافدين في مقدمة دول العالم المتحضر رياضياً.

فمن هذه الأرض الطيبة وعلى ضفاف دجلة والفرات انبثقت حركة رياضية وألعاب رياضية منتظمها ما زالت قوانينها وانظمتها معتمدة حتى يومنا هذا مثل المصارعة والملامكة . ويعود زمن هذه الملهمة إلى حوالي (٢٤١٣ - ٢٣٦٨) ق.م.

#### وفي الزمن البابلي :

- كان هناك اهتمام كبير بأوجه نشاط التربية البدنية لدى العراقيين القدماء وخاصة للفرض العسكري بالدرجة الأولى .
- كانت الفروسية والرماية والألعاب المائية والتدريب البدني يعتبر مساوياً للتعليم الذي تميّز باهتمامه بالناحية الذهبية .
- كانت بابل تمجد البطولات للمحاربين فبتوأ لهم القصور وكان الصيد لديهم يعتبر لغرض اكتساب اللياقة البدنية وتطبق التكتيكات العسكرية التي يلقنها لهم المحاربون القدماء .
- قام بعض العبيد المتخصصون بتدريب بعض أولاد النبلاء وبذلك وجد نوع من الأشراف على التدريب الرياضي بصورة غير منظمة .
- من ابرز آثار هذا العصر المجسم الفخاري الذي يقدر زمنه بحدود (٢٠٠٠ - ١٧٥٠) ق.م .

#### التربية البدنية في الصين

تعتبر الحضارة الصينية من أقدم الحضارات البشرية التي احتفظت بحالها الحضاري دون ما تتغير لآلاف السنين وكانت التربية تتصف بروح المحافظة وتهدف إلى ان تجمع الفرد روح الماضي وكان المجتمع ثابت على مر السنين وخلال النظام الأسري الذي استند على تقديسهم للأسرة والأجداد وهذا ما جعل الحضارة الصينية في جميع عصور تاريخها الطويل مشابهة لذاتها وكانت الأسرة متماسكة اجتماعيا تقم الأحفاد والأبناء والأجداد والأقارب وكان على الفرد ان يطيع مسؤوال العائلة لزاماً والخضوع المطلق للأسرة وهذا ما ساعد على الاستقرار الاجتماعي - ولكنه من العوامل التي أعاقت التطور الفكري .

وكان الغرض الرئيسي للتربية الصينية منحصراً في الإبقاء على كيان الدولة من خلال تدريب الفرد على الواجبات التقليدية التي تساعد على المحافظة على التراث : الماضي فقط دون الالتفات إلى الحاضر أو المستقبل .

كانت الصين تتبع سياسة انعزالية وعدم رغبتها في إقامة صلات أو علاقات مع الدول المجاورة و مما ساعدتها على الحياة الانعزالية طبيعية التضاريس والأرض التي وجدت عليها هذه التضاريس فبالإضافة إلى بناء سور الصين العظيم الذي زاد هذه الانعزالية والتي استطاعت ان تؤخر الحياة البدنية في الصين - حيث ان الشعور بالاطمئنان وعدم الخوف من الاعتداء قد أثر على الإعداد العسكري الذي أساسه اللياقة البدنية .

وكان الدور لعبادة الأسلاف الذي اثر على تطور التربية البدنية لأنها تعتبر جزءاً هاماً من حياتهم لأن نظرتهم إلى الحياة العسكرية لم تكن كما كانت الشعوب نظرتها وإنما ينظرون لها على إنها من أعمال الشيطان لذا لم تحفزهم الروح العسكرية إلى الاهتمام بالتربية البدنية إلا ان النظرة الصينية تغيرت في النظر إلى التربية البدنية واخذ تحول في التفكير الصيني واتجه إلى العناية بالعقل والجسم للطفل وأوجدت المدارس وكان سن الدخول إلى المدارس الابتدائية ثمان سنوات وللدراسة الثانوية خمسة عشر سنة وكانت البرامج تتلائم وفصول السنة فهي فصل الربيع والصيف كان طلاب يزالون الرمي بالقوس والنشاب والرقص ويدرسون الموسيقى - أما في فصل الخريف والشتاء تدرس القراءة والكتابة والطقوس الدينية - وهذا كله حدث عندما جاءت اسره تشوشو عام ١١١٥ م .

وكان اختبار الموظف الحكومي في فترة حكم أسرة تشوشو يتم على أساس اللياقة البدنية ومقدراته ومهاراته في اللعب على الآلة الموسيقية والرمادية بالقوس وركوب الخيل إضافة إلى القراءة والكتابة .

أما الاختبارات العسكرية فكانت تشمل على تمارينات بدنية مثل رفع الأنقال وشد القوس والرمي واستخدام السيف والمصارعة والملاكمه وكذلك كرة القدم .

وقد مارس الصينيون الألعاب المائية مثل السباحة والتجديف وذلك عام ٥٠٠ ق.م ومارسوا أيضاً شد الحبل والكرة الطائرة .

واهتموا بالتمارين العلاجية للحفاظ على الجسم حيث كانوا يعتقدون بأن الأمراض تنتج بسبب عدم قيام الأجهزة الداخلية بوظيفتها وهذه التمارين تشمل حركات الركوع والانثناء والرقد بعض التدريبات للتنفس .

كان الرقص يحتل جانباً رئيسياً ضمن المهارات الأساسية للشباب كان الرقص الصيني طابعه دينياً ، هجومياً ، دفاعياً ، تصدياً صامتاً وفي حدود ١٠٠ م أصبح الرقص مادة تدرس في المدارس وكذلك سياقه العربات والرمادية وتحت إشراف مدربين أخصائيين .